دهره فيصلب عوده ويستقيم عموده وتكمل شدته ورخائه ويتغط اجالتي
عفوه وبلائه حكي عن ثعلب قال دخلت على عبيد الله بن سليمان بن وهب
وعليه خلع الرضا بعد النكبة فلما مثلت بين يديه قال يا ابا العباس

نوائب الدهر ادبتني ... وانما يوعظ الاديب
قد ذقت حلوا وذقت مرا ... كذا عيش الفتى ضروب
لم يمض بوس ولا نعيم ... الا ولي فيهما نصيب
كذاك من صاحب الليالي ... تغروه في مرها الخطوب

قلت لمن هذه الابيات قال لي ومنها ان يخبر امور زمانه
ويتنبه على صلاح شانه فلا يغتر برجا ولا يطمع في استوى ولا يامل
ان تبقى الدنيا على حالها او تخلو من تقلب واستحالة فان من عرف الدنيا وخبر
احوالها هان عليه بوسها ونعيمها وانشد بعض الادباء

اني رايت عواقب الدنيا ... فتركت ما اهوى لما اخشى
فكرت في الدنيا وعالمها ... فاذا جميع امورها تفنى
وبلوت اكثرها فاذا ... كل امرئ في شانه يسعى
اسنا منازلها وارفعها ... في العز اقربها من المهوى
تفقوا مساويها محاسنها ... لا شي بين البغي والبشرى
ولقد مررت على القبور فما ... ميزت بين العبد والمولى
اتراك تذكر كم رايت من ... الاحيا ثم رايتهم موتى

فاذا ظفر المصاب باحد هذه الاشياء تخففت عنه احزانه وتسهلت عليه
اشجانه فصار وشيك السلوة قليل الجزع حسن العزا قال بعض الحكما من حاذر
لم يهلع ومن راقب لم يجزع ومن كان متوقعا لم يلف مبتوحا وقال بعض الشعرا

ما يكون الامر سهلا كله ... انما الدهر سهول وحزون
هون الامر تعش في راحة ... قل ما هونت الا سيهون

---



فان اغفل نفسه من دواعي السلوة ومنعها من اسباب الصبر تضاعف عليه من شدة
الاسى وهم الجزع ما لا يطيق صبرا عليه ولا يجد سلوة عنه وقال ابن الرومي

ان البلا يطاق غير مضاق ... ما اذا تضاعف صار غير مطاق

فان ساعد جزعه بالاسباب الباعثة عليه وامد هلعه بالذرايع الداعية
اليه فقد سعى في حتفه واعان على تلفه فمن اسباب ذلك تذكر المصاب حتى
لا يتناساه وتصوره حتى لا يعزب عنه ولا يجد مع التذكار سلوة ولا يخلط
مع التصور تعزية وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يستغزر الدموع
ويبعث الاحزان مثل التذكار قال الشاعر

ولا يبعث الاحزان مثل التذكر

ومنها الاسف وشدة الحسرة فلا يرى
من مصابه خلفا ولا يجد من مفقوده بدلا فيزداد بالاسف ولها وبالحسرة
هلعا وقال بعض الشعراء

اذا ابتليت فثق بالله وارض به ... ان الذي يكشف البلوى هو الله
اذا قضى الله فاستسلم لقدرته ... ما لامرئ حيلة فيما قضى الله
الياس يقطع احيانا بصاحبه ... لا تياسن فان الصانع الله

ومنها كثرة الشكوى وبث الجزع فقد قيل في قوله تعالى فاصبر صبرا جميلا
انه الصبر الذي لا شكوى فيه ولا بث وروى انس بن مالك ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما صبر من بث وحكي ان اعرابية دخلت في البادية
فسمعت صوارخ في دار فقالت ما هذا فقيل لها مات انسان فقالت
ما اراهم الا من ربهم يستغيثون وبقضائه يتبرمون وعن ثوابه يرغبون
وقيل في منثور الحكم من ضاق قلبه اتسع لسانه وانشد بعض اهل الادب

لا تكثر الشكوى الى الصديق ... وارجع الى الخالق لا المخلوق
لا تخرج الغريق بالغريق

وقال بعض الشعراء

لا تشك دهرك ما صححت به ... ان الغنى هو صحة الجسم

بلغ

Copyright © King Saud University